

حجّ إلى الأعلى

نَافَرَ الحَجِيجُ مُقَمَّصَرِّينَ خِفافاً

وَنَافَرَتْ أَنْتَ مُجَرَّدًا شَفَّافاً

وَنَافَرُوا (بِـبَيْتِ الْإِ) أَنْ يَتَطَوَّؤُوا

وَنَافَرِيَّتَ أَنْتَ بِ(عَرَشِ)هِ تَطَوَّافاً

وَفَدَّيْتَ أَنْتَ فُسُقَاتَ رُوحِكَ قُورْبَةً

وَفَدَّوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرافاً

وَجَعَلْتَ عَرِيدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا

هُمْ عَيَّـدُوا فِي (بَيْتِ)هِ أَضْيَافاً

دَرْبَانِ بَيْنَكُـمَا وَحَجَّ وَاحِدٌ

وَكِلَاكُـمَا قَدْ حَقَّقَ الْأَهْدَافَ

مَا دَامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى

فِي الْمَوْتِ مَوْتًا؟ أَمْ تَرَاهُ زَفَافًا؟!

أَمْ مَوْحِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طَبَاعِهِ

حِينَ الذُّفُوسُ طِبَاعٌ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافَا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّهِمْ لَتَشَابَهُوا

دَرَرًا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافَا

أَأَبَا رِضَا.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُوضَعْ عَلَيْكَ غِلَافَا

مَدَّسَتْ لَكَ الذُّعْمَى مُحَالِبَ مَدَرِّهَا

فَأَبَايْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَفَافَا

بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَيِّعُوكَ؛ فَحَيِّنَمَا

حَمَلُوكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَافَا

سَأَلُوا بِكَ النَّابُوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّعُونَ يُغَادِرُونَ خِفافًا !!

مَرَّوَا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَرِيَا فَةٍ

وَمَضَوُا كَأَنْسَامٍ الصَّبَاحِ رَهَافَا

أَ-(أَبَا رَضًّا) وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا

عَاشَ الْحَيَاةَ طَهَارَةً وَعَفَافَا

مَرَّآةُ رُوحِكَ (زَمْزَمُ)؛ فَكَأَنَّ مَا

قُطِرَتْ مِنْ أَصْفَى الْعَيُونِ نِطَافَا !!

وَمَضَتْ تُرَابِيكَ الْعُلُومُ عِمَامَةً

وَجَدَتْ بِرَأْسِكَ لِلْهُدَى أَكْنَافَا

وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ

فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلْطَافَا

وَتَفَتَّحَ (الْقُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ

آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَافَا

رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حِينَ انْثَنَيْتَ تُرَّتِّلُ (الأعرافا)

تألم ! ما أسْرَفَتْ إِسْـلا في التَّسْـقَى

لَوْلَاهُ لَمْ تَتَعَلَّمِ الإسْرَافا !!

يا أَيُّهَا القاضي العريقُ، كَأَنَّـمَا

وَلَدَتْ يَدَاهُ العَدْلَ والإنصَافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادَها

مُسْتَأْنَفًا، وأصابَها هَدًى

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرّدى

من بعدما قَدَرُ المَنِيَّةِ وافى ؟

فأقْضِ قاضٍ؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لحُكْمِهِ اسْتِئْذَافًا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)